استقلال ليبيا ١٩٥١ :

عمل المستعمرون الايطاليون على ابعاد المواطنين الليبيين الى الجنوب حيث الصحراء وحيث تكون الزراعة فقيرة بسبب قلة المياه واحلال الايطاليين محلهم على الشريط الساحلي لليبيا فبعد ان تم احتلال اهم المدن الرئيسية مثل طرابلس وبنغازي ودرنة وطبرق والخمس وغيرها ، صدر مرسوم يقضي بتقسيم منطقتي طرابلس وبرقة اداريا الى حكومتين منفصلتين تحت اشراف حاكم ايطالي في كل منها تعينه وزارة افريقيا الايطالية وذلك للتفرغ في كل منطقة والقضاء على حركات المقاومة حسبما تقتضيه الظروف خاصة ان المسافة بين الولايتين كبيرة ويصعب الاتصال السريع وتنفيذ القرارات .

كما فرضت السلطات المحتلة ضرائب ورسوم كثيرة منها رسوم الدفعة وعوائد احتكار التبغ والكبريت والملح ،

حاول ادريس السنوسي الاستفادة من ظروف الحرب العالمية الثانية فاعرب عن استعداده للوقوف الى جانب الحلفاء ، فتألفت قوة عربية ليبية من متطوعي برقة وطرابلس وقدمت لهم بريطانيا المؤونة والسلاح والخبراء وقد بلغ عددهم قرابة خمسة عشر الفاً . وكان لهذه القوة دورها الفعال في مقاومة الايطاليين والالمان . وفي كانون الاول ١٩٤٢ خرج الحلفاء من معركة العلمين منتصرين فاخذوا يطاردون قوات المحور غربا . وثبت الانكليز اقدامهم في ليبيا وشرعوا في تشكيل حكومة مدنية . وخلال هذه المرحلة تزعم حركة المقاومة في ليبيا ادريس السنوسي بعد ان بايعتهم قبائل برقة وطرابلس اثر عودته الى مصر في تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ . وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٥١ اعلن أدريس السنوسي استقلال ليبيا باقاليمها الثلاثة برقة وطرابلس وفزان باسم المملكة الليبية المتحدة وفي شباط في السنة التالية جرت انتخابات اعضاء مجلس النواب وافتتح البرلمان الليبي في ٢٥ اذار ١٩٥٢ وفي ١٩٥٣ انضمت ليبيا الى جامعة الدول العربية .

تحسن الاقتصاد الليبي بعد العثور على النفط قرب خليج سيرت جنوبي بنغازي . الا ان النظام الملكي لم يستطع ان يستثمر الاموال التي تدفقت على البلاد في وضع خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية هذا فضلا عن سياسة القمع التي انتهجها النظام ازاء الحركة الوطنية الليبية . وفي الاول من ايلول ١٩٦٩ تحركت مجموعة من الضباط واعلنت خلع الملك وسقوط النظام الملكي واقامة نظام جمهوري اقدم على رفع حصة ليبيا من عائدات النفط واجلاء القوات الاجنبية عن الاراضي الليبية .

قيام الثورة في الجزائر ١٩٥٤

ان اصرار الاستعمار الفرنسي على اتباع سياسة الفرنسة في الجزائر بشكل خاص والمغرب العربي بوجه عام لمحو الشخصية العربية والثقافة العربية واثارة النعرات الطائفية والعنصرية بقصد تفتيت وحدة الصف للوطن العربي، فضلا عن قوة العامل القومي والوطني في الجزائر والرغبة العارمة في الاستقلال والتخلص من المستوطنين الذين ما فتئوا ينهبون كل ثروات الشعب في الجزائر لتفشي البطالة بحيث يصل عدد العاطلين الى مليون ونصف المليون عاطل، فضلاً عن التمييز في الاجور بشكل غير انساني، ناهيك عن المجازر الدامية ضد الشعب الجزائري كمجزرة ٨ آذار ١٩٤٥م التي ذهب ضحيتها (٤٥) الف عربي هذا من حيث العوامل الداخلية.

اما العوامل الخارجية فلا شك ان انتصار ثورة يوليو «تموز» ١٩٥٢م في مصر نبهت أبناء الشعب العربي في الجزائر وشدت من أزره، فضلاً عن تحول شعبنا العربي في تونس والمغرب الى اسلوب الكفاح المسلح منذ سنة ١٩٥٤م بعد ان يئس من اسلوب المهادنة والمفاوضات مع المحتلين. ثم لا ننسى اثر الانتكاسة الفرنسية الكبيرة، على أيدي ثوار الشعب الفيتنامي في معركة (ديان بيان فو) الشهيرة عام ١٩٥٤م واضطرار فرنسا الى الاعتراف بحق شعوب الهند الصينية (فيتنام، كمبوديا، لاوس) بالاستقلال وذلك بموجب اتفاقيات جنيف المعقودة في ٢٠ تموز ١٩٥٤م. هذا على الرغم من أن الثوار الجزائريين لم ينسوا ان فرنسا أقرب الى الجزائر جغرافياً منها الى فيتنام، أي ان امكانات فرنسا في اجهاض الثورة بالقوة ستكون أكبر من امكاناتها في حرب الهند الصينية بفعل القرب الجغرافي، الا ان هذا لم يفت من عضد الثوار الجزائريين بعد ان تشبعوا بفكرة واسلوب الكفاح المسلح، والذي ادى البطل عبدالكريم الخطابي في المغرب دوراً كبيراً في انضاجها، خاصة وانه كان على قناعة بأن لا اسلوب يفيد مع المستعمرين سوى النضال المسلح، الامر الذي يجسد وحدة الثوار العرب.

وعلى هذا الاساس قررت قيادة الثورة في الجزائر اعلان الثورة في ١ تشرين الثاني ١٩٥٤م والتي كانت تطلق على نفسها منذ اعلان الثورة حتى نهاية ١٩٥٥م اسم «اللجنة الثورية للاتحاد والعمل» ولكن انضمام فئات جديدة اليها جعلها في نهاية

١٩٥٥م تتخذ اسم «جبهة التحرير الوطني الجزائرية» وظلت كذلك حتى التحرير وبعده.

وفي هذا اليوم شن حوالي ثلاثين هجوما في مختلف انحاء الجزائر على المعسكرات الفرنسية ومستودعاتها، مما دل على ان الامر ليس حوادث فردية، وانما هي ثورة عامة شاملة مسبوقة بتخطيط وتنظيم دقيقين.

واعلنت الثورة الجزائرية مبادئها العشرة للعمل بها في جميع انحاء الجزائر:

١- مواصلة الكفاح الى ان تتحرر البلاد وتحقق استقلالها التام.
٢- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على معداته وادواته.
٣- تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
٤- الاستعداد للمعركة والتدريب على الاساليب القتالية.
٥- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة والوحدات.
٦- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو وفي وسط السكان.
٧- توسيع الشبكة العاملة في صفوف الشعب لتعزيز حركة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سدا منيعاً ثابتاً.
٨- تقوية روح الامتثال للاوامر في صفوف جيش التحرير الوطني.
٩- تقوية روح الاخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
١٠- مراعاة المبادئ الاسلامية والقوانين الدولية في مجابهة قوات العدو.

وظلت الثورة توسع من نشاطها حتى حظيت باهتمام العالم المتحرر والشعوب المناضلة، بل ظهر الاهتمام بها داخل اروقة الجمعية العامة للامم المتحدة، اذ ان الكتلة الافرو- اسيوية كانت قد قررت لاول مرة في دورة الجمعية لعام ١٩٥٥م عرض قضية الجزائر على هذه المنظمة الدولية، الا ان الجمعية رفضت مناقشة القضية باغلبية صوت واحد فقط مما دل- رغم ذلك- على مدى التأييد الذي ظفرت به الثورة الجزائرية.

ومما لا شك فيه أن تأييد الشعب العربي في كل البلدان العربية وبخاصة مصر والعراق كان له أثره على الثورة الجزائرية في صمودها وعطائها رغم دعم حلف شمال الاطلسي لفرنسا في حربها

ضد الشعب الجزائري ، خاصة الولايات المتحدة التي امدت في حزيران ١٩٥٧م لفرنسا بـ(٣٧٩) مصفحة نجدة للقوات الفرنسية في الجزائر، بعد ان رفضت الولايات المتحدة الامريكية الاستجابة لمطالبة الحكومات العربية ايقاف مساعداتها لفرنسا، مؤكدة أن اجهاض الثورة الجزائرية يخدم مصالحها ومصالح حلفائها.

سرعان ما دخلت جبهة التحرير مرحلة جديدة عندما تقرر في(مؤتمر طنجة) في نيسان ١٩٥٨ ، بالاتفاق مع تونس والمغرب تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية حينما تسنح الظروف. واعلنت هذه الحكومة في ١٩ ايلول ١٩٥٨م ، وضمت عدداً من القادة العسكريين والمدنيين للثورة واخذ نفوذ الثورة الجزائرية يتعاظم مداها رغم تجاهل اجهزة الاعلام الفرنسية والغربية لها ووصفها بعصابات من قطاع الطرق لا هدف لها غير السلب والنهب. الا ان هذه المزاعم لم تجد أية استجابة من لدن ابناء الشعب الجزائري بدليل ان الأهالي في جبال الاوراس.حيث معقل الثورة الصامد، رفضوا الاذعان لانذار القوات الجوية بإخلاء المنطقة تمهيداً لضربها من الجو. وقد تضمن برنامج الجبهة العمل على ايجاد دولة جزائرية ذات سيادة ونظام ديمقراطي اشتراكي مع إحترام جميع الحريات الاساسية . ولم يغفل البرنامج استعداد الجزائر للدخول في مفاوضات مع فرنسا كتعبير عن رغبة الثوار في حقن الدماء وكسب الدول التي تساند القضية الجزائرية . وكان لتعاظم الثورة وانتشارها وقدرتها على كسب الشعب وجذب اهتمام الرأي العام العربي والدولي ، اثر كبير في العرض الذي تقدم به الجنرال ديكول في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٨ والذي سماه « سلام الشجعان » . وقد كرر ديكول في خطابه الذي القاه في أيلول ١٩٥٩ عرضه الذي يقوم على طرح ثلاثة حلول هي الاندماج مع فرنسا او الأستقلال التام او الاستقلال الذاتي مع الارتباط مع فرنسا . وفي حزيران ١٩٦٠ جرت مفاوضات غير رسمية بين حكومة ديكول وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية . وانتهت المفاوضات بالتوقيع على معاهدة(ايفيان)التي اتفق بموجبها على ايقاف اطلاق النار في الجزائر اعتباراً من ١٨ آذار ١٩٦٢ وباجراء استفتاء فيها . وفي الاول من تموز ١٩٦٢ جرى الاستفتاء واختار الجزائريون الاستقلال بـ ٥٩٧٥٥٨١ صوتاً بالموافقة في مقابل ١٦٥٣٤ بالرفض . وفي الثالث من تموز ولدت الجمهورية الجزائرية المستقلة بعد مائة واثنين وثلاثين سنة من الاحتلال .

استقلال المغرب ١٩٥٦:

اشرنا في السابق الى ان المغرب أصبح قبيل الحرب العالمية الأولى مقسماً الى ثلاث مناطق، الأولى منطقة نفوذ فرنسا وتشمل مراكش والثانية منطقة نفوذ اسباني ومركزها تطوان والثالثة طنجة التي بقيت تحت الادارة الدولية. وقد تصدى الشعب العربي في المغرب للغزو الاجنبي وتحدى قرارات التقسيم وأعلن رفضه لها وتمسكه بمبدأ الحفاظ على الوحدة والاستقلال. فبعد اعلان الحماية في اذار ١٩١٢ حدثت في المغرب ثورة عارمة في ١٧ نيسان ١٩١٢ وامتدت هذه الثورة الى مختلف انحاء البلاد ووقعت معارك لاتزال تعرف بالايام الدامية.

ظهرت خلال الفترة التي اعقبت عزل السلطان محمد بن يوسف تنظيمات حزبية جديدة قامت حركة النضال بعد انحسار دور حزب الاستقلال وتفكك تنظيماته اثر اعتقال قادته. ومن ابرز هذه التنظيمات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي أسس جيشاً للتحرير. وقد تمكن هذا التنظيم من اغتيال محمد بن عرفة خريف ١٩٥٥. كما تأسس الاتحاد العام المغربي للشغل.

اضطرت الحكومة الفرنسية، ازاء تصاعد نضال المقاومة المغربية الى السماح للسلطان محمد بن يوسف بالعودة الى بلاده والدخول معه في مفاوضات انتهت بتصريح عرف باسم تصريح سيل - سان كلود في ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٥٥ ضم نقاطاً عديدة ابرزها تشكيل مجلس وصاية ومنحه السلطة الكاملة في ادارة المغرب. وتشكيل حكومة تضم كافة الاتجاهات السياسية واستئناف المفاوضات مع فرنسا بهدف استكمال اجراءات الاستقلال واقامة نظام ملكي دستوري. وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٥ وصل السلطان الى مراكش واستقبله الشعب استقبالا منقطع النظير. وفي ٢ آذار ١٩٥٦ صدر بيان مشترك تم فيه الاعلان عن استقلال المغرب ومما جاء في البيان: ان حكومة الجمهورية الفرنسية، وصاحب الجلالة محمد الخامس سلطان المغرب، يؤكدان عزمهما على تنفيذ تصريح سيل - سان - كلود الصادر بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٥٥. انهما يلاحظان، بالنظر للتقدم الذي احرزه المغرب في طريق التطور، ان معاهدة فاس الموقعة بتاريخ ٣٠ اذار ١٩١٢ لم تعد ملائمة لضرورات الحياة العصرية وغير كافية لتحديد العلاقات الفرنسية المغربية. ومن ثم فأن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علناً اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي ايجاد جيش وسلك دبلوماسي كما تؤكد عزمها على احترام والسعي لجعل الغير يحترم، سلامة الاراضي المغربية التي تضمنها الاتفاقات الدولية..».

سوريا
العراق
البحرين
الجزائر
ليبيا
مصر
الأردن
الكويت
السعودية
الإمارات
موريتانيا
السودان
اليمن
الصومال